علوم الحديث ومصطلحه : عرض ودراسة

تأليف الدكتور صبحي الصالح
أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بجامعة دمشق

بارك الله تعالى في وقت صديقنا الدكتور الشيخ صبحي الصالح وعمره ، فقد أنجز من قبلُ كتابه في (علوم القرآن) وجعله بين أيدي الطلاب في كلية الآداب من جامعة دمشق وغيرهم ، وكنت كتبت كلمة في وصفه وما اشتمل عليه من المباحث القرآنية التي نحن في مزيد حاجة اليها .

وأمامنا الآن كتابه الثاني في (علوم الحديث ومصطلحه) ، وقد أتمه في العام الماضي ، وكفى الطلاب مؤونة البحث والمراجعة في كتب أخرى ، لأنه جمع لهم جميع ما يحتاجون إليه من هذا الفن ـ فن أصول الحديث وقواعده ومصطلحاته ، وأودع ذلك كلّه في كتابه هذا ، ذاكراً فيه ـ كصنوه في علوم القرآن ـ المراجع والمصادر المخطوطة والمطبوعة ، وناقش فيه المستشرقين الذين خبطوا خبطَ عَشواء ، والذين تعمّدوا تشويهَ الحقائق ، وليس عندهم مثل هذا الفن فن المصطلح في دقته وعنايته وضبطه لعلم الحديث النبوي ، وتدوينه ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته . وقد بين المؤلف أن تدوين السنة قد بدا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، لا كما يدعي بعض المستشرقين أن تدوينها قد تأخر ، حتى ضاع قسم كبير منها أو تغيَّر ، وكيف يعقل ذلك ، وقد كان الصحابة يكتبونها بأمر النبي (ﷺ) ان لم يكتب منهم ؟

وأقول إن مستشرقاً كبيراً ألّف كتاباً في الإسلام طعن فيه ـ قائلاً وناقلاً ـ كثيراً من أحكامه ، وقد رددنا تلك المطاعن ، وبينا حقائق تلك الأحكام وحِكَمها . وقد قدّرنا جهد المؤلف الكريم بما استمده من مراجع مخطوطة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومطبوعة ، ومن مراجعه كتاب قواعد التحديث لشيخنا علامة الشام القاسمي الذي كنا عنينا بتخريج أحاديثه والتعليق عليه ، كما جاء في مقدمته ، ويعاد طبعه الآن بالقاهرة مع إتمامي لتخريج ما فاتنا من أحاديثه في الطبعة الأولى .

ونختم كلمتنا بالثناء الطيب على الدكتور « الصالح » باخراجه للناس هذين الأثرين الطيبين في علوم القرآن والحديث ومصطلحه .

محمد بهجة البيطار